

تجربتها الفنية ثرية وتم تجاهلها في برامج كويتية

لطيفة تلتقي بـ «عاهات» فكرية في الإذاعة والتلفزيون فتفقهها ضحكة وتقول... «شكرا برشا»

كتبت ليلى أحمد

يتطور العالم في كل لحظة في دنيا «المتي ميديا» بحيث لا تلحق على أحدث وأجمل البرامج التي تعرض على فضائيات العالم، فاليوم يعالِم الـ «ريموت كونترول» بإمكاننا اللحاق بكل قناة وبرنامَج جميل صادر من أي بلد، ومن أي قمر اصطناعي، وينفس الـ «ريموت كونترول» هذه القطعة الصغيرة والعجيبة، يمكننا الابتعاد عما «يفتأنا» من برامج على محطات الفضاء، العربي غالبيتها تعيش على سطح «المتي ميديا» تقلد ولا تتفنن، وتعرض ما لا يحترم عقليّة

جمهوريةها العربي، وتتعامل معه كاستهلاك «خفيف» عقل، لا يميز بين الغث والرين، هذا يحدث بسبب بقاء استيعاب العاملين في محطات الفضاء العربي لتطور فنون الاعداد وعلوم وتقنيات الفضاء التلفزيوني. وقبلًا - نؤكد - لعدم احترام جمهورها.

ولو إننا قررنا أن نعرض ما يقدمه تلفزيون الكويت الذي مازال يعيش سنوات «الإيريل بو طاسة» أو «الجدر المربوط بالبريل» التصفية الشائنة، لما عرضة تلفزيون الكويت القناة الوحيدة الأولى أيام بدايات البث التلفزيوني (الأسود والابيض) للاطلاعنا ونحن في القرن الواحد والعشرين إنه

ما زال يعيش ارتباكاته بداياته وضعف برامجه على صعيد القدرات الإبداعية والأفكار التي لم تتغير، فالأفكار وهي أهم ما يمكن أن تقدمه في أي وسيلة إبداعية في الفيلم السينمائي والبرامج والمسلسلات الدرامية، شديدة الضعف لأنها تعتمد على موظفين قياديين مفروضين بحكم مناصبهم وامتيازاتهم المالية على تقديم برامج في غاية السوء.. يحدث ذلك أيضا في عجز الانواع المحلية عن اللحاق بسباق العصر فيما تقدمه من يؤس الاعداد.. وسنأخذ برنامجين كإنموذجين لضئيلة واحدة، ونرى كيف ضاع الإعداد في مواجهة مطربة عربية لها تجربتها التي تناهز العشرين عاما.

طالما دعمته.

ولان «ريفرش» «كان بدون» فرش».. لم يبق أحدا الا اننا سمعنا لايف اغنية لطيفة الخليجية الجديدة «يامملوح» التي أجزلتنا المديح لصوتها ولإحساسها ولقدرتها لطيفة الإذائية في سطورنا الاولي.

نجوم على الارض

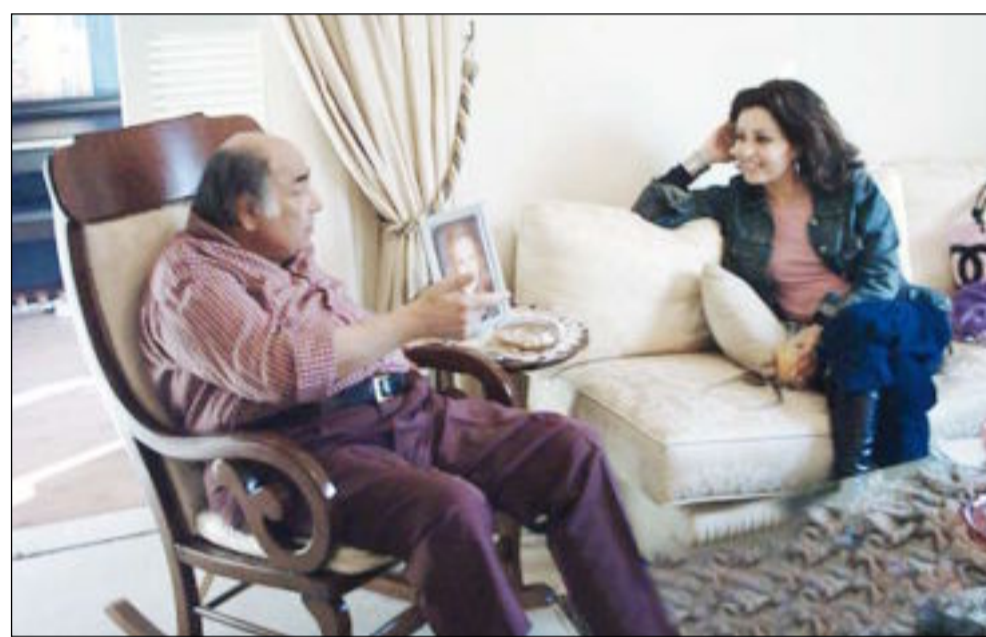
يحظى برنامج «نجوم على الارض» في فضاءية الكويت بامتيازات مادية تجعله جرا نسبيا في الاجور التي يمنحها فاعلي سقّف يدفع للنجم الضيف هو 5000 دينار، والسقّف الاثني 3000 دينار.. وقد قرروا الدفع للطيفة 1500 دينار.. ليشر مقصرين ما ادري.. وكما قال لي الزميل بشار جاسم إنها تبرعت بالمبلغ - رفعة وكبرياء - تبرعت بالمبلغ الاحدى الجمعيات الخيرية، كما تنازلت لطيفة عن أجرها لغنائها المقدمة الغنائية لمسلسل نايف الراشد...

«نجوم على الارض» خارج اللوائح لان معدة قاسم عبدالقادر ومخرجه علي الرئيس هو مدير القناة الاولى، ويحق لهم ما لا يحق لغيرهم حتى لو كانت برامجهم تعيسة في الاعداد وضعيفة في الاخراج... حتى الان لا غبار على كسر اللوائح لو ان الاصور تسير بعدالة لاميز من البرامج وليس لان قاسم والرئيس شغاليين بأكثر برامج القناة الاولى مستغلين مناصبهم الحكومية العليا بالبقاء.

ضحكات عبيطة

برنامج «نجوم على الارض» ماذا طرح مقدمه نادر كرم غير ضحكة «شاققة حلجة» طول الوقت وكأنه مو «صديق» طبعا المشكلة في الاعداد، وبعد وفاتة بقيت لطيفة وحتى الارشيف وقف عند سنوات الثمانينات لم يتطور به. لطيفة منحت المذيع «إضاءات» شديدة الاممية لم ينتجها لها، مثل تجربتها الاولى في غناء الانساني لم تتخل وتنسى زوجته واولادها، ومزال هو ملهمها الجديدة.

المذيع على نجم ايضا ما قصر، طرد المحررين الصحافيين بدون مبرر ومنهم محبر «الراي» تاكيدا «لثوقه العالي»، لولا حلنا الموضوع مع المهندس مدير المحطة طلال الباقوت، فدخل محررنا الى الاستديو بأمر من الباقوت - كثر خبره - وكان على المذيع نجم بقليل من الذكاء اشراك كل صحافي في سؤال لظهر البرنامج افضل من اليوس الذي سمعناه في البرنامج، وكان ذلك افضل من طرد صحافة الضوء على تجربة ضيفته.



لطيفة مع الكبير منصور الرحباني

فانثناء زيارة المطربة لطيفة التونسية الكويت اخيرا، لتسجيل صوتها على قتر المقدمة الغنائية لمسلسل من انتاج نايف الراشد وشعر غنائى دعيج الخليفة والحان عادل الفرخان، تنقلت لطيفة بين عدة استديوهات، الاول استديو «اوتار» لتركيب صوتها على اللحن والثاني استضافتها في محطة اذاعة المارينا اف ام في برنامج «ريفرش» مع المذيعان علي نجم وحمود عادل، والاستديو الثالث كانت به لطيفة ضيفة برنامج «نجوم على الارض» اعداد قاسم عبدالقادر مع آخرين وبمشاركة الزميل الصحافي بالانباء بشار جاسم واخراج الرئيس ويولند. وكالعادة - نهتم - بدرجة ما في زيارات الفنانين لبلادنا، وتتابع خطواتهم وتصريحاتهم ونسمع ما يقولون ونحطل و... «ماكو شغل» غير متابعتهم ليلا ونهارا حتى تاريخ مغادرتهم لبلدنا بحفظ الله ورعايته.

كأثرة السطحية

لقد كانت متابعتي للبرنامجين المذكورين صفة الـ «كأثرة» التي عشتها أيام وجود لطيفة بالكويت في البرنامجين التلفزيوني والاذاعي. وقد لا يغيب عن ذهن المتابعين ان لطيفة التونسية لديها قدرات صوتية وخامة عذبة لصوت منقّف وإحساسها الشجي عالي وقادر على التحفل الناعم بين القرار والجواب وايضا تلون صوتها بحسب كلمات الاغنية، خاصتها الحظ في فترة من حياتها لأسباب عائدة لسوء إدارتها لنفسها، وهذا لا ينفي عنها اختيار دقيق لشعر غنائى يعبر عن مشاعر المرأة بكل تحولاتها وتقلباتها وحتى «رواقها» في بعض المهرجانات والحفلات الغنائية كانت لطيفة «تصرخ» أكثر مما تقدم إحساسها الخاص، وهنا لا تظهر جودة المطرب من عدمه لأن للهواء شروطة، وهذا يشبه التسجيل في الاستديو الذي لا يلف راسك الى عذوبة صوت المطرب بسبب التقنيات الموجودة في تحسين الصوت وشذب نشورزه وعادة لا تحكم على المطربين في حفلات الهواء الا فيما ندر مع المطربين المعالقة الكبار.

عذوبة صوت

حظي كان جيدا ان استمع الى المطربة لطيفة «لايف» بدون موسيقى، فالى جانب تملكها لصوت «نظيف» ممرن، وإحساس عالي بالكلمات، بدا ذلك واضحا في اغنيتها الخليجية «يامملوح» فهي من النادرات على صعيد المطربات

التي تن كرر وهي تحق بقدراتها الصوتية والطرية وحققها المشروع أن تكون نفسها... خلو الاعداد من «القيمة» جعل البرنامجين يكولون الكثير من المديح الواصل الى درجة الشفاق السمج لها والتي كانت تشكرهم و«تفقهها» ضحكة صاخبة أو أحيانا ابتسامة خجول... مفردات المذيعين طوال أربع ساعات في البرنامجين كانت «رائعة... عجيبة... أنا سعيد لاني أحاور مطربة عظيمة... ورووعة... ما صار قبلك ولا صار بعدد... تجنني... غني... هذا «اكسكولوف» أفراد خاص لنا. وهو لا خاص ولا عمارة عين الاعداد التعبان، لأن نفس اغنيات نجوم عالارض غنتها قبل ليلية في برنامج «ريفرش»...

ولانها ضيفة وترزور البلاد بعد انقطاع طويل كانت ترد بكل لطف «شكرا برشا».. فمادنا عساها ان تقول لجهال جاهلين لا يعرفون تاريخها الا الظاهر منه، ولا يطلبون معلومات جديدة لم تصرح بها من قبل تابع معنا.. كان مذيعو البرنامجين خائفين جدا من ابداء ملاحظات نقدية من حق لطيفة ان تجيب عليها لتعرف ردها وهذا هو «الاكسكولوف» والانفراد المطلوب، لكنهم ابوا الا ان «نستمع» بججل ضاحكين على الكوارث الكويتية الفكرية والعاهات المستديمة في اعداد البرامج، في عصر يتسابق به الاعلام لتقديم الجديد.

كوسا وباننجان

مع برنامج «ريفرش» لم أعرف أي معلومة جديدة عن لطيفة، التي

التي تن كرر وهي تحق بقدراتها الصوتية والطرية وحققها المشروع أن تكون نفسها... خلو الاعداد من «القيمة» جعل البرنامجين يكولون الكثير من المديح الواصل الى درجة الشفاق السمج لها والتي كانت تشكرهم و«تفقهها» ضحكة صاخبة أو أحيانا ابتسامة خجول... مفردات المذيعين طوال أربع ساعات في البرنامجين كانت «رائعة... عجيبة... أنا سعيد لاني أحاور مطربة عظيمة... ورووعة... ما صار قبلك ولا صار بعدد... تجنني... غني... هذا «اكسكولوف» أفراد خاص لنا. وهو لا خاص ولا عمارة عين الاعداد التعبان، لأن نفس اغنيات نجوم عالارض غنتها قبل ليلية في برنامج «ريفرش»... ولانها ضيفة وترزور البلاد بعد انقطاع طويل كانت ترد بكل لطف «شكرا برشا».. فمادنا عساها ان تقول لجهال جاهلين لا يعرفون تاريخها الا الظاهر منه، ولا يطلبون معلومات جديدة لم تصرح بها من قبل تابع معنا.. كان مذيعو البرنامجين خائفين جدا من ابداء ملاحظات نقدية من حق لطيفة ان تجيب عليها لتعرف ردها وهذا هو «الاكسكولوف» والانفراد المطلوب، لكنهم ابوا الا ان «نستمع» بججل ضاحكين على الكوارث الكويتية الفكرية والعاهات المستديمة في اعداد البرامج، في عصر يتسابق به الاعلام لتقديم الجديد.

شكرا برشا

لطيفة التونسية ليست ام كلثوم



لطيفة التونسية

لطوف، هذا سؤال مهم لنعرف رايها في الموضوع ولتحدثنا عن تلك المغامرة الفنية... بس وين الناس الفاهمة.

في مسرحية «حكم الرعيان» ووسط الإبهار العظيم الذي يأخذك الى جانب واستعراضات الى جانب ان نقطة ضعف العمل هو تمثيل لطيفة... فيما كانت مطربة مجيدة...

وأخيرا وليس آخر

من المعروف ان لطيفة انتسبت لشركة روتانا في جزيئية صغيرة وهي «توزيع» الالبوم وعرضه على محطاتها الموسيقية... والمنتجة هي لطيفة ذاتها التي صرفت على اليومها الاخير من جيبها الخاص، ومع هذا نجد «بجاجة» روتانا على الالبوم الذي كتبت عليه إنتاج روتانا...؟؟

عشرات القضايا كان من الممكن طرحها على لطيفة التونسية، دون «فقهة» نادر كرم اللي بانث نواجذه ودون سحق السؤال والنفاق الزائد لعلي نجم... وسلامنا ختام وشكرا لموقع لطيفة الالكتروني وتحديدنا لبشار المعنون الذي استعجبنا بالصور المرفقة للفنانة لطيفة التونسية وهو موقع شديد الأهمية لمعرفة كل ما يريغه المتابع عن لطيفة ويمكن ايضا الاستعانة بالصور ونهاية سهولة التصفح والانتقال عبر صفحات ومواد موقع «لطيفة أون لاين» فشكرا جزيلًا.

مخرجي اغنياتها المصورة الذين تعاملت معهم واختلاف التقنيات التصويرية أيام «جدي» والآن. كان لطيفة التونسية تجربة سينمائية بتيمة مع اهم المخرجين العرب يوسف شاهين في فيلم «سكوت حنصور» وتجربة مسرحية «حكم الرعيان» دراما في اطار استعراضي مبهر مع الراحل الكبير منصور الرحباني، ولها تجربة مع زياد الرحباني، قدمت به لون هذا الفنان العبقري المجنون، كانت تجربة مفصلية في مسار لطيفة «محمد عبره»

ومن الشائعات التي انطلقت عن لطيفة وخصوصا ان ما قدمته كانت في سنوات «الجزن» الفني بالنسبة لها، قيل- انها لا تعرف التمثيل اصلا ولم تدرسه ولا خبرة فنية لها به، وقد «ففعت اموالا» للنجمين شاهين والرحباني وزياد لكي تظهر على سطح الاحداث الفنية... هي شائعة... فلطيفة ان كانت قادرة على الدفع، فلا يمكن ان يقبل هؤلاء النجوم رهن عظمة قبل نظيره الاخ قاطعها في عن الفنية والنفسية التي دفعتها لخوض تجربة التمثيل وعلى يد من تعلمت... سؤال كان حتما سيثري البرنامج.

فيلم «سكوت حنصور» لم يلاق صدق جماهيريا ونقديا كبيرا... بالمختصر فشل كما ذكرت الصحف المصرية آنذاك واعتبرته سقطة لشاهين، وبطلة الفيلم لطيفة لم تجد كليات جديدة أكثر تطورا من بيديل المعد جيدا للحصول عليها، ولم يسألها المذيع عن

واليك ردة فعل نادر حين قالت لطيفة «اكتشفت مساحات جديدة»... ضحك المذيع (على قولة قاسم عبدالقادر في كتاباته الصحافية ضحك حتى بانث نواجذه... هاهاها يحلله شخيار أسي). ولم يستغل المعلومة والتجربة الجديدة لطيفة ليلسط الضوء على خصوصية كسر اللوائح لو ان الاصور تسير بعدالة لاميز من البرامج وليس لان قاسم والرئيس شغاليين بأكثر برامج القناة الاولى مستغلين مناصبهم الحكومية العليا بالبقاء.

مملوح لطيفة

غنت الضيفه التونسية- ترويجا للاليوم الخليجي - اغنية «مملوح»... وهو سلوك شرعي بحق طبيعي ان يقدمه الفنان للناس... وطربنا الى عوالم الاندماج بعذوبة صوتها وإحساسها، ومع الاسف لم يكف المذيع عن مقاطعتها ومقاطعة اندماجنا ليقدم سفه الاسئلة.

حين غنت لطيفة بدون موسيقى اغنية اخرى كنت استمتع بخامة صوتها وإحساسها وجمال قبل نظيره الاخ قاطعها في عن الفنية والنفسية التي دفعتها لخوض تجربة التمثيل وعلى يد من تعلمت... سؤال كان حتما سيثري البرنامج. لطيفة منحت المذيع «إضاءات» شديدة الاممية لم ينتجها لها، مثل تجربتها الاولى في غناء الانساني لم تتخل وتنسى زوجته واولادها، ومزال هو ملهمها الجديدة.

المذيع على نجم ايضا ما قصر، طرد المحررين الصحافيين بدون مبرر ومنهم محبر «الراي» تاكيدا «لثوقه العالي»، لولا حلنا الموضوع مع المهندس مدير المحطة طلال الباقوت، فدخل محررنا الى الاستديو بأمر من الباقوت - كثر خبره - وكان على المذيع نجم بقليل من الذكاء اشراك كل صحافي في سؤال لظهر البرنامج افضل من اليوس الذي سمعناه في البرنامج، وكان ذلك افضل من طرد صحافة الضوء على تجربة ضيفته.



علي نجم



المذيع نادر كرم



لطيفة أيام دراستها في معهد الفنون بالقاهرة



في مسرحية «حكم الرعيان»



في برنامج نجوم على الارض